او مما رزقكم الله وذلك ان نقل العبد عن الدنيا ربما تخفف عنه عذاب النزوع
اليها وطول العهد بالكشف يوجب خروجه عن خزي الافتضاح فان سورة عذاب
الخزي يكون عند هجوم الافتضاح ثم يألف الفضيحة والخزي الفا ساثم عند فتورها
قليلا قليلا ينبعث حسرة الفوات آخرا ويشبه ان يكون ذلك لا آخر له وهذا كله
تعرفه قطعا اذا عرفت نفسك وعرفت انك لا تموت ولكن تعمى عينك وتصم اذنك
ويبطل اعضاءك واما الحقيقة التي بها انت انت فلا تفنى بالموت اصلا بل يتغير حالك
فقط ويبقى جميع معارفك وادراكاتك الباطنة وشهواتك انما يزيد تعذيبك بفراق
ما احببت وافتضاحك بظهور ما ينكشف في تلك الحال وتحسرك على فوات
ما تعرف عظم قدره بعد الموت لا قبله وهذا كله مقدمات العذاب الحسي البدني
وذلك ايضا حق وله ميعاد معلوم كما ورد به الايات والاخبار فاقنع الآن
بهذا القدر فان هذا كلام يكاد يجاوز حد مثل هذا الكتاب ولا بد ان تحرك
سلسلة الحمقى والجاهلين ولكنهم اخس من ان يلتفت اليهم قال الله تعالى فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ولنقتصر على هذا
ولنختم به الاصول الاربعين لنختم به كتاب جواهر القرآن ومن طلب مزيدا على هذا
فليطلبه من كتاب ذكر الموت من كتب الاحيا فالغرض الاظهر من هذا الكتاب
التلويحات مع التشويق الى الاستقصاء المذكور في ذلك الكتاب ففيه ينكشف
اسرار علوم الدين ولا يبخل عن طلبه الا مشغوف بالدنيا لا يطلب من العلوم
الا ما يتخذ شبكة للحطام وآلة لكسب الحرام فلا يناسبه علم ذلك الكتاب بمناسبة

اصلا

اصلا خاتمة في معاتبة النفس فاعلم انا قد نبهناك وشوقناك
فان اعرضت عن الاصغاء او اصغيت بظاهر قلبك كما تصغي الى الكلام
الرسمي فقد خبت وخسرت وما ظلمت الا نفسك ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه
فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وان اصغيت اصغاء
ذي فطنة وبصيرة وتفكرت تفكر من له قلب او القى السمع وهو شهيد
فاخرج عن جميع ما يصدك عن سلوك الصراط المستقيم فلا يصد عنها الا
حب الدنيا والغفلة عن الله تعالى واليوم الآخر واجتهد ان تفرغ قلبك كل يوم
ساعة عقيب صلاة الصبح وذلك عند صفاء الذهن فتتفكر في شانك
وتنظر في مبداك ومعادك وتحاسب نفسك وتقول لها اني مسافر تاجر
وربحي سعادة الابد ولقاء الله تعالى وخسراني شقاوة الابد والحجاب عن الله تعالى
وراس مالي عمري وكل نفس من الانفاس كنز من الكنوز وجوهر من الجواهر
اذ تصاد به سعادة الابد واي كنز اعظم من هذا واذا فني العمر انقطعت
التجارة وحصل الياس وهذا اليوم يوم جديد قد امهلني الله فيه ولو
توفاني لكنت اشتهي ان يرجعني الى الدنيا يوما لاعمل صالحا فاحسبي يا نفس
انك توفيت ورجعت الى الدنيا يوما واحدا فاجتهدي في هذا اليوم الواحد
وانظري لنفسك فان لم تهملي للغد فقد استوفيت ربح هذا اليوم وتحري
وان امهلت فاستانفي للغد مثل ذلك ولا تخدعي نفسك بتمني العفو فان ذلك
ظن قد يكذب ولا ينفع التحسر ثم هب انه قد عفي عنك اليس قد فاتك ثواب

Copyright © King Saud University